

ابو السعيد

اما الشهيد خالد الحسن (ابو السعيد)، فقد كان من اكثر الاشخاص تعاملًا مع الفكر والتنظير. بيد انه لم يكن منظرا لفتح ، بل جبر قدرته التنظيرية والفكرية لصالح التيار الوطني الاسلامي، كون ان خلفيته الأيدلوجية تتبع من الفكر التحريري الاسلامي، لذلك هو نادرا ما كتب ادبيات لفتح ، كما كان يفعل اخاه هاني الحسن.

وعرف عنه انه كان ينشر كل ما يكتب باسمه، محور ما كتب، يدور حول ان الاسلام هو الحل، له مواقف واضحة وصريحة من الناحية السياسية والتنظيمية، بيد انها لم تلق الاجماع لدى القاعدة الفتاوية، لذلك لم يستطع ان يستقطبها، رغم ان غالبية هذه القاعدة، كانت تحترمه وتقدره لصدقه وصراحته، وان كانت تختلف معه. بعد ازمة ايلول، كان من انصار نظرية التفجير المتسلسل، بمعنى ان الثورة ليست بحاجة الى اعداد كبيرة من العسكر، بل هي بحاجة الى عناصر نوعية، تقوم بضرب اهداف اسرائيلية ومن ثم تختفي، وهذا يؤدي الى قيام اسرائيل بشن هجمات مضادة ضد الدول العربية، مما يؤدي الى ما يعرف بالتفجير المتسلسل. عمل لفترة طويلة في مكتب التعبئة والتنظيم، وله بصمات كمنظر عربي اسلامي، وترك عشرات الكتب في هذا الشأن، من اصحاب نظرية السياسة فن الممكن، ولكن باضافة جملة اساسية لهذا المصطلح هي "ضمن حدود العدالة"، وهذه الاضافة هي صمام الامان، وبدونها قد نصل الى الاستسلام ، وهذا ما كان يرفضه ابو السعيد، الذي عارض بشدة اتفاقيات اوسلو، واعتبرها مجحفة ولا تحقق العدالة، وجسد هذا الرفض في كتاب عن اوسلو، وقال رأيه بشجاعة وصدق. عرف عنه انه من مؤيدي الحوار مع قوى السلام الاسرائيلية، ودافع لا بل عمل لاجراء حوار فلسطيني امريكي، ولكن على قاعدة ان تكون لصالح شعبنا وبما يخدم اهدافه، لذلك عندما جاءت نتائج اتفاقيات اوسلو متناقضة مع العدالة، التي كان ينادي بها رفضها، واكد ان العدالة في حدود الممكن، تضمن عودة اللاجئين على دفعات الى وطنهم. واقتنع ابو السعيد انه لا يجوز باي حال من الاحوال، ان نقول بحق اسرائيل بالوجود، بل نقول هي موجودة ، واذا ما اعطيناها الحق فاننا ندين انفسنا، ندين مراحل نضالنا. وضمن هذا الفهم ترك بصماته الاساسية اثناء تعديل الميثاق الوطني، وهذه التعديلات جاءت لتنبذ الارهاب، ولكن بنفس الوقت، اكدت ان ما مارسه شعبنا طيلة العقود الماضية، هو نضال مشروع وحق شرعي.

وفيما يخص التكتيك والاستراتيجي، يتمتع ابو السعيد بصلابة مبدئية من حيث الاستراتيجي ومرونة تكتيكية، فكان يرى ان الموقف الصلب تكتيكيًا واستراتيجيًا هو بحد ذاته العدمية ، ولا يستطيع ان يحقق ايا من اهدافه، اما المرونة في التكتيك والاستراتيجي ، فانه يوصل الى الاستسلام ، اما الصلابة في التكتيك والمرونة في الاستراتيجي ، فهذا ايضا يؤدي الى نتائج سلبية، ونحن الان نعيش فيها، فعندما اعترفنا بوجود اسرائيل، غابت عنا الصلابة المبدئية، واصبح لدينا صلابة في التكتيك، ولكن هذه الصلابة ليست موجودة عند الكل وهنا يقع مكنم الخطر، وفي المقابل هناك من يعتقد ان

دخولنا في اتفاقيات اوسلو هي مرونة تكتيكية، للوصول الى تحقيق الدولة الفلسطينية المستقلة، وهذه الحالة الجديدة ستخلق وقائع جديدة تغير في المفهوم الاسرائيلي تجاه الدولة الديمقراطية في كل فلسطين، ويتعايش فيها اليهودي والفلسطيني، في ظل من المساواة في الحقوق والواجبات. واعتقد ابو السعيد انه ليحقق الهدف الاستراتيجي، فانه لا بد من اتخاذ خطوات تكتيكية تخدم هذا الهدف.

واستشهد ابو السعيد وكان عضوا في اللجنة المركزية لحركة فتح، بعد ان اصيب بمرض لازمه لفترة طويلة. وهو بحق من منظرين التيار الوطني الاسلامي.